الفرصة سوف تضيع (يديعوت احرونوت، ١٦/٤/١٩٩١). من جانبها، قالت الناطقة باسم الخارجية الاميركية، مارغريت تتوايلر: «ان الرئيس [بوش] ووزير الخارجية [بيكر] يعتقدان بأن الاطراف المختلفة، توظف، الآن، عملاً جاداً وفعلياً في الجهود الهادفة الى التقدّم في العملية السياسية؛ ووزير الخارجية يتوجّه الى المنطقة لكي يساهم في تلك الجهود، طالما ان الاعتقاد بما تفعله الاطراف قائم» (المصدر نفسه).

مع ذلك، أعربت أوساط اسرائيلية عن خشيتها من ان يكون الوزير بيكر عازم على ممارسة الضغط على اسرائيل، لكي تتقدّم خطوة أخرى - كما يبدو - في موضوع تشكيل الوفد الفلسطيني. كذلك أعربت مصادر سياسية، في القدس، عن مخاوفها من احتمال ان تنحرف الولايات المتحدة الاميركية عن الاتفاقات التي تمّ التوصل اليها مع اسرائيل، في أعقاب المطالب التي طرحها الرئيسان، المصري والسوري، بالنسبة الى طابع اللقاء الاقليمي، ومسألة التمثيل الفلسطيني أيضاً (المصدر نفسه).

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي، شامير، طالب، في رسالته الجوابية ردّاً على الرسالة التي تلقاها من الوزير بيكر، بعد عودة الاخير الى واشنطن، الولايات المتحدة الاميركية بالتمسّك بالاتفاقات التي تمّ التوصّل اليها مع اسرائيل خلال محادثات الوزير الاميركي في القدس (المصدر نفسه).

وذكر مصدر دبلوماسي اسرائيلي، في واشنطن، في هذا الشأن، انه حصل على تصديق من الادارة على ان نقاط التفاهم التسع (أعلنها الوزير ليفي في أعقاب جولة المحادثات الثانية مع الوزير بيكر)* تعكس، فعلاً، نقاط التفاهم التي تمّ التوصل اليها في المحادثات مع الوزير بيكر. لكن موظفين في الخارجية الاميركية قالوا ان ما نسب الى الوزير ليفي، بالنسبة الى هذه النقاط، «سطحي وغير دقيق». وأضافت مصادر في الخارجية الاميركية، ان ليس هناك أية فرصة لأن تعرب الادارة عن موافقتها على نقاط على غرار عدم ضمّ ممثلين عن سكان القدس الشرقية الى الوفد الفلسطيني، أو عدم اجراء اتصالات بين منظمة التحرير الفلسطينية والوفد الفلسطيني (هآرتس، ١٧/٤/١٩٩١).

في المقابل، قالت مصادر مطلعة، في واشنطن، انه عمّ هناك احساس بالغضب وخيبة الأمل ممّا ورد في رسالة شامير الجوابية الى الوزير بيكر. وقالت تلك المصادر «ان بيكر يشعر بأن شامير تراجع، الى حدّ ما، عن الاتفاقات التي تمّ التوصل اليها معه في القدس» (يديعوت احرونوت، ١٧/٤/١٩٩١). وعلى الرغم من رفض مصادر في الادارة تأكيد صحة هذه الانباء، توقّعت المصادر المطلعة ايّاها حصول جدل عنيف بين بيكر والقيادة الاسرائيلية، في ما يتعلّق بموضوع الالتزام الاسرائيلي بقراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨. فالولايات المتحدة الاميركية تدّعي بأنه اتفق على ان تعلن الحكومة الاسرائيلية التزامها بهذين القرارين. ولكن يتّضح ممّا ورد في رسالة شامير الجوابية ان اسرائيل تحفّظت من هذا الالتزام وقيّدته بواسطة اضافة الكلمات «وفقاً لاتفاقيتي كامب ديفيد» (المصدر نفسه).

من ناحية أخرى، توقّع دبلوماسيون اسرائيليون في واشنطن ان يطرح الوزير بيكر، في زيارته المرتقبة الى القدس، افكاراً هدفها ارضاء اسرائيل في موضوعين تتخذ موقفاً متصلّباً ازاءهما؛ الاول، هو موضوع ضمّ ممثلين عن سكان القدس الشرقية الى الوفد الفلسطيني؛ والثاني، مسألة استمرار المؤتمر الاقليمي المقترح. وقال دبلوماسي اسرائيلي كبير، في واشنطن، ان اسرائيل لا تبدي استعداداً للمهادنة في هذين الموضوعين. وأضاف، ان هذه هي المسائل التي «حصل فيها تراجع، أو انجراف» في موقف الادارة الاميركية، كما تجسّد في نقاط التفاهم التي تمّ التوصل اليها في اثناء زيارة بيكر السابقة (هآرتس، ١٧/٤/١٩٩١).

وعلم من تقارير وصلت القدس من واشنطن، ان الوزير بيكر سوف يطلب من كل من رئيس الحكومة الاسرائيلية والوزير ليفي ابداء المزيد من المرونة، في ما يتعلّق بفكرة اللقاء الاقليمي والتمثيل الفلسطيني. وأضافت التقارير ان الوزير بيكر يعتقد بأن التنازلات التي قدّمتها اسرائيل، في هذين الموضوعين، غير كافية حتى الآن، ولا تمكّن من عقد المؤتمر بمشاركة سورية. وازاء ذلك، حذّر

* انظر شؤون فلسطينية، العدد ٢١٧ - ٢١٨، نيسان (ابريل) - أيار (مايو) ١٩٩١، ص ١٤١.